وقد ورث عن أبيه الشقرة وبعض الصفات الرومية ، كما كان أعور ، وقد ذكرت ذلك مصادر عدة ، بالإضافة إلى ذكره لذلك في بعض أبياته[٦] .

صدودك عني ولا ذنبَ لي ... دليلٌ على نيّةٍ فاسدَهْ
فقدْ ـ وحياتك ـ مما بكيت ... خشيتُ على عينيَ الواحدة
ولولا مخافةُ ألا أراكَ ... لما كان في تركها فائدة

ولد ابن جني في الموصل عام (٣٣٠) هـ على الأرجح[٧] ، ونشأ فيها ، ودرس على شيوخها ، ثم تركها وتنقل في البلاد يتعلم ويعلم على عادة أكثر علماء الحضارة العربية وأدبائها ، فذهب إلى الشام وحلب وواسط وشيراز ثم استوطن دار السلام بغداد[٨] ، وظل يعلّم فيها إلى أن توفي[٩]

واتصل أبو الفتح بكثير من أعلام عصره البارزين من ملوك وأمراء وعلماء وشعراء وغيرهم مثل سيف الدولة الحمداني في حلب ، وعضد الدولة البويهي وولده صمصام الدولة وولده شرف الدولة وولده بهاء الدولة ، وكان يلازمهم في دورهم وبيايتهم[١٠] . ومثل أبي علي الفارسي أستاذه الأكبر الذي صحبه أربعين سنة أو ما يقرب من ذلك ، وكان سبب هذه الصحبة أن أبا علي اجتاز بالموصل ، فمرَّ بالجامع وأبو الفتح في حلقة يقرئ النحو وهو شاب ، فسأله أبو علي عن مسألة في التصريف فقصَّر فيها ، فقال له : زببت وأنت حِصْرِم ، فسأل عنه ، فقيل له : هذا أبو علي الفارسي ، فلزمه من يومئذ واعتنى بالتعريف . فلما مات أبو علي تصدر أبو الفتح في مجلسه ببغداد[١١] .

---

(٦) معجم الأدباء ، ١٢ / ٩٠
(٧) وفيات الأعيان ٣ / ٢٤٨
(٨) ابن جني النحوي ٢٤
(٩) بغية الوعاة ٢ / ٣٣٦
(١٠) بغية الوعاة ٢ / ٣٤٠
(١١) معجم الأدباء ، ١٢ / ٩١